

الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة

الحلقة الرابعة و العشرون

الصراع الروحي

راجع دراسة الرجاء في فصل مبادئ العلاقة

(5) خوذة الخلاص

«وَأَخِذُوا خُوذَةَ الْخَلَاصِ» (أف 6: 17 أ).

1تس 5: 8 «وَأَمَّا نَحْنُ الَّذِينَ مِنْ نَهَارٍ، فَلْنَصُحْ لِأَبْسِينِ بِرِعِ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ، وَخُوذَةَ هِيَ رَجَاءُ الْخَلَاصِ».

عب 10: 23 «لِنَتَمَسَّكَ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ».

رو 8: 18 «فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ أَلَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لَا تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا».

2كو 4: 17 «لِأَنَّ خِفَةَ ضَيْقَاتِنَا الْوَقْتِيَّةِ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَاكْثَرَ ثِقَلٍ مَجْدٍ أَبَدِيًّا».

1تس 3: 1 «مُنْذَرِّينَ بِأَنَّ انْقِطَاعَ عَمَلِ إِيْمَانِكُمْ، وَتَعَبَ مَحَبَّتِكُمْ، وَصَبْرَ رَجَائِكُمْ»

وبمقارنة ما كتبه بولس الرسول لأهل أفسس مع أهل تسالونيكي (أف 6: 17 مع

1تس 5: 8)

يبدو معنى خوذة الخلاص أكثر وضوحاً من القول: «خوذة هي رجاء الخلاص»

لأن إيماننا بخلاصنا من خطايانا السابقة وبنوتنا لله يتعلق أكثر بترس الإيمان كما

ذكرنا من قبل، لكنه هنا يتحدث عن الخوذة التي هي رجاء الخلاص، أي ما بعد

الانتقال من هذا العالم. وهذا هو رجاء المجد.. رجاء المدينة السماوية.. حيث

يمسح الله كل دموعنا من عيوننا.

+ والتفكير والتأمل والنظر نحو هذا المستقبل يحمينا من هجمات العدو خاصةً وقت الألم والضيق، كخوذة تحمي رؤوسنا من ضربات الشرير.
+ وهذا ما نجده بوضوح في (رو 8: 18 و2 كو 4: 17) حيث المقارنة بين:
آلام الزمان الحاضر و المجد العتيد أن يستعلن
خفة ضيقتنا الوقتية و ثقل المجد الأبدي

+ وإن لم نستعن بهذه الخوذة وقت الألم أو الضيق ستضعف نفوسنا في مواجهتها، وربما نخور في الطريق. لذلك يربط بولس الرسول بين الرجاء والصبر في مواضع عديدة مثل (1 تس 1: 3) (صبر رجائكم) (رو 12: 12).
فبالرجاء نصبر ونحتمل ومنتظر الرب متمسكين بإقرار الرجاء لأن الذي وعد هو أمين، ونستطيع أن نقول مع بولس الرسول: «إِنْ كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطُّ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ فَإِنَّا أَشَقَى جَمِيعِ النَّاسِ» (1 كو 15: 19)
«أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلَاصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ. الَّذِي بِهِ تَبْتَهِجُونَ، مَعَ أَنْكُمْ الْآنَ - إِنْ كَانَ يَجِبُ - تُحْزَنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبٍ مُتَوَعَّاتٍ» (1 بط 1: 5، 6).

والى اللقاء في الحلقة القادمة